

باريس تحفي بثورة الغناء والسينما لنجمات الشرق

لا يمكن لمن نحت اسمه في عالم الثقافة أن يموت، فنجمات الشرق في عالم الغناء والتمثيل مثل وردة وأم كلثوم وفيروز سبكن الذائقة العربية وكان لهن مواقف من القضايا العامة السياسية منها والنسوية، بل منهن من كانت جسرا بين صفتي المتوسط، إنها دايدا التي غنت بلغات متعددة وعاشت في بلدان مختلفة.

باريس - يوجّه معهد العالم العربي في باريس تحية إلى سيدات الغناء والشاشة في القرن الماضي من اللواتي أحدثن ثورة في الموسيقى والسينما العربيتين، من أم كلثوم إلى وردة الجزائرية، ومن أسمهان إلى فيروز، ومن ليلى مراد إلى سامية جمال، مروراً بسعاد حسني وصباح دون أن ننسى دايدا.

ويهدف المعرض إلى أن يكون رحلة رائعة في قلب حياة وفن هؤلاء المغنيات والممثلات الأسطوريات، ولكن أيضا استكشاف التغييرات العميقة التي حملتها هؤلاء النجمات وخاصة اللواتي كانت لهن مساهمة نسوية ومواقف من قضايا سياسية.

ويضم المعرض الذي يتواصل حتى السادس والعشرين من سبتمبر المقبل، صورا ومقتنيات وفساتين لهذه المجموعة الكبيرة من الفنانات. وبمجرد أن تلج قدم الزائر أرض المعرض تطلعه ستارة طويلة من الخيوط عرضت عليها صور فوتوغرافية بالأبيض والأسود. أما التكنولوجيا المستخدمة فحكمت روحا لهذه الصور القديمة، تبدو وجوه النجمات منبثقة من الماضي، كأنها حية حاضرة، تحكي قصصهن، إضافة إلى مقتنيات من حفلاتهن الموسيقية الحاشدة ونماذج معاد تكوينها لبعض الصالونات الأدبية.

تخصيص مساحة لأسمهان التي كانت حياتها بمثابة رواية بما فيها من فضائح وكحول وبوكر وغيرها

وقالت إحدى القيمات على المعرض هانا بوغانم إن "الفكرة تتمثل في التعريف بشخصيات استثنائية أحدثت ثورة في الموسيقى والسينما في العصر الذهبي للعالم العربي، كما كلثوم وفيروز ووردة وأسمهان، وهن نساء أضحين أيقونات وتحررن من الهيمنة الذكورية، وحققت النجاح بفضل شجاعتهن في عيش أحلامهن".

الهرم الرابع

ويستمر معرض "ديفا" إلى السادس والعشرين من سبتمبر المقبل، ويضم ملصقات وأزياء للنجمات ومقتنيات من حفلاتهن الموسيقية الحاشدة ونماذج معاد تكوينها لبعض الصالونات الأدبية، وصورا مجسمة.

وأقر المعرض جانبا بارزا لام



فنانة متحررة من القيود



حرية وقوة شخصية



صوت جمع اللبنانيين

يعرف بالقدر نفسه كل هؤلاء النجمات العربيات. وأضافت قائلة، "أردنا من خلال المعرض التعريف بها في سياقها المصري وهي التي اشتهرت في الغرب

الإعلامية، باستثناء التغطية التي حظيت بها زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بها في منزلها فعدداً توفيت في العام 1975، شاركت بجزء من الناس في تشييعها في القاهرة لكن الحزن عليها عمّ من بغداد إلى الدار البيضاء. وكان العالم العربي يرمته يستمع إلى حفلاتها أول خميس من كل شهر عبر إذاعة القاهرة.

ولاحظ عازف البوق الفرنسي اللبناني إبراهيم معلوف الذي خصص لها أحد اليوميات بعنوان "كلثوم" في حديث ضمن برنامج "انترية ليدر" التلفزيوني أن ما كانت "كوكب الشرق" تتمتع به "من جنون وحرية وقوة شخصية وطبع مميز" جعل تأثيرها يطال "كل شخص تقريبا في العالم العربي".

والنساء اللواتي يتناولهن المعرض، هن أيضا شخصيات ذات تأثير سياسي، "فأم كلثوم كانت تجسيدا للعروبة" في زمن الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، في حين "حملت وردة من خلال أغانيها قضية إنهاء استعمار الجزائر، ورفعت اللبانية فيروز لواء القضية الفلسطينية، وتعاونت أسمهان (وهي أميرة درزية) مع الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية"، على ما شرحت بوغانم.

وإذا كانت أم كلثوم وحَدّت العالم العربي كله، فإن فيروز جعلت هي الأخرى "جميع اللبنانيين" يتفقون، على ما رأى معلوف في وثائقي حديث بعنوان "ديفا". وشكّلت "سفيراً لبناي إلى النجوم" عاملاً نادراً للوحدة الوطنية في بلد لم يُشَف بعد من الانقسامات التي مزقته.

وفيروز هي الوحيدة التي لا تزال على قيد الحياة من بين النجمات اللواتي يشملهن المعرض، وتبلغ اليوم السادسة والثمانين. والمغنية المعروفة بانكافها عن الأضواء

كلثوم، فالمطربة التي لُقبت بـ"الهرم الرابع" وتعتبر أشهر صوت في العالم العربي، ليست جوهرة مصرية فحسب، فعدداً توفيت في العام 1975، شاركت بجزء من الناس في تشييعها في القاهرة لكن الحزن عليها عمّ من بغداد إلى الدار البيضاء. وكان العالم العربي يرمته يستمع إلى حفلاتها أول خميس من كل شهر عبر إذاعة القاهرة.

ولاحظ عازف البوق الفرنسي اللبناني إبراهيم معلوف الذي خصص لها أحد اليوميات بعنوان "كلثوم" في حديث ضمن برنامج "انترية ليدر" التلفزيوني أن ما كانت "كوكب الشرق" تتمتع به "من جنون وحرية وقوة شخصية وطبع مميز" جعل تأثيرها يطال "كل شخص تقريبا في العالم العربي".

والنساء اللواتي يتناولهن المعرض، هن أيضا شخصيات ذات تأثير سياسي، "فأم كلثوم كانت تجسيدا للعروبة" في زمن الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، في حين "حملت وردة من خلال أغانيها قضية إنهاء استعمار الجزائر، ورفعت اللبانية فيروز لواء القضية الفلسطينية، وتعاونت أسمهان (وهي أميرة درزية) مع الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية"، على ما شرحت بوغانم.

وإذا كانت أم كلثوم وحَدّت العالم العربي كله، فإن فيروز جعلت هي الأخرى "جميع اللبنانيين" يتفقون، على ما رأى معلوف في وثائقي حديث بعنوان "ديفا". وشكّلت "سفيراً لبناي إلى النجوم" عاملاً نادراً للوحدة الوطنية في بلد لم يُشَف بعد من الانقسامات التي مزقته.

وفيروز هي الوحيدة التي لا تزال على قيد الحياة من بين النجمات اللواتي يشملهن المعرض، وتبلغ اليوم السادسة والثمانين. والمغنية المعروفة بانكافها عن الأضواء

باريس - من بين نجيمات الغناء والسينما اللواتي يتناولهن معرض "ديفا" في معهد العالم العربي في باريس المغنية والممثلة الفرنسية - الإيطالية دايدا التي أصبحت بسرعة كبيرة جسرا بين صفتي المتوسط، على ما يؤكد أورلاندو شقيق الفنانة الراحلة المولودة في مصر ومنتج أعمالها. ويستمر معرض "ديفا" إلى السادس والعشرين من سبتمبر المقبل.

صباح العرب



لبنتي الحرابوي

ترامبولين

عندما شاهدت مسلحي حركة طالبان يقفزون هذا الأسبوع فوق ترامبولين في مدينة ملاء خالية من الأطفال بينما تتعالى قهقهاتهم، تذكرت الجملة الموسيقية الشهيرة التي كنا نرددنا صغارا "فيل يتدلى فوق خيط العنكبوت.. فراه فيل ثان أعجبتة اللعبة".

تتكرر الجملة الموسيقية: "فيلان يتدلان فوق خيط العنكبوت فراهما فيل ثالث أعجبتة اللعبة". يظل عدد الفيلة يزيد في كل مرة.

تستمد هذه الجملة عبقريتها من تناقضها، فكيف لخيط عنكبوت أن يحمل فيلا واحدا حتى يحمل كل أصحابه الذين أعجبتم اللعبة.

يشبه خيط العنكبوت ترامبولين طالبان. كذلك مسلحو طالبان طردوا الأطفال واحتلوا الملاهي في تناقض عجب غريب. هم موجودون لطمس كل فرح في الحياة. وكما طمسوا ملامح النساء بطمسون ضحكات الأطفال.

هناك علم نفس مثير للاهتمام يفسر الحب الجامح الذي يحمله الكثير من الناس حتى مسلحي طالبان لمخدن الملاهي. ليس لأن هذه الملاهي تقدم مجموعة كبيرة من الأنشطة الممتعة، ولكن أيضا لسبب يظل مخفيا في الزاوية الأكثر سرية في العقل البشري.

التفسير للدهشة أن أول دليل على استخدام ترامبولين يعود إلى الآلاف من السنين. تم اكتشاف صور قديمة لأجهزة تشبه الترامبولين في الصين ومصر وإيران، ولا يُعرف سوى القليل جدا عن استخدامها في ذلك الوقت. وعلى الرغم من استخدام الترامبولين للمئات من السنين، إلا أن اختراعه الحديث لم يتم إلى حدود القرن العشرين.

واخترع جورج نيسن، الذي يطلق على اسميه "الرجل الذي علمنا القفز"، الترامبولين. استلهم فكرته من شبكة الأمان تحت أرجوحة الهولنديين في السيرك. قد يكون تسائل إن كان بإمكانه صنع أداة تسمح للشخص بالاستمرار في القفز والضحك معا؟

في العام 1933، صنع نيسن وأصدقائه في جامعة أيوا أول ترامبولين من القماش. فكك نيسن سريره ليستخدمه كطائر.

خلال الأربعينات قرر نيسن أن حزام النايلون من أخزمة المظلة سيكون مادة أكثر مرونة من القماش. حصل اختراع نيسن على براءة اختراع منذ 76 عاما وتحديدا في السادس من مارس عام 1945.

في أواخر الخمسينات من القرن الماضي قفز نيسن مع كتف على ترامبولين ليضع الناس بتجربته. كان الخفر سيئا. لقد استمر في محاولة ركل نيسن دون توقف.

عاش جورج نيسن طويلا بما يكفي لرؤية الكثير من الناس حول العالم يستمتعون باختراعه. لحسن الحظ أو لسوءه مات قبل أن يرى مسلحي طالبان يقفزون فوق الترامبولين.

مدينة خيخون الإسبانية توقف مصارعة الثيران

مريد - "نسوي" و"نيجيري" هما اسما حيوانين قتل خلال مصارعة الثيران في خيخون، مما أثار ضجة واسعة أفضت إلى اتخاذ رئيسة بلدية المدينة الواقعة في شمال غرب إسبانيا قرارا بوقف إقامة عروض هذه اللعبة في الحلبة البلدية المخصصة لها.

ورأت رئيسة البلدية أنها غوزاليز في حديث إلى إذاعة "كادينا سير"، أن "خطوطا كثيرة تم تجاوزها، وتحديدا أفنان، أحدها بسبب تسمية "نسوي" والأخر بسبب تسمية "نيجيري". وأضافت "لا يمكننا أن نسمح بمثل هذه الأمور".

وقتل الثوران "نسوي" و"نيجيري" الأسبوع الماضي في حلبة خيخون خلال مهرجان مصارعة الثيران. وأضافت، "أنا لا أمانع حفلات (مصارعة الثيران) بل قررت استخدام الحلبة لغرض آخر".

دايدا جسر الفن بين صفتي البحر المتوسط

وحول ما إذا كان لقب ملكة جمال مصر هو الذي فتح لها باب السينما المصرية، يؤكد أورلاندو ذلك "خصوصا مع المخرج نيازكي مصطفى الذي أسند إليها دورا في فيلم 'سيجارة وكاس'، وماركو دو غاستين في 'قناع توت عنخ أمون' عام 1954".

ويضيف قائلاً "لم تقطع دايدا يوما الصلات مع مصر حيث ولدت مثلني. والدنا كان عازف كمان أول في أوبرا القاهرة. كانت تطلتع إلى أن تصبح مشهورة في فرنسا والعالم. كانت تريد أن تصبح دايدا، وهي كذلك إلى الأبد".

لقد كنت شاهدا على قصتها، وأنا حارس ذاكرتها". ويقول شقيق دايدا إن العديد من نجيمات الشرق الأوسط، من أم كلثوم إلى فيروز، مروراً باليدا، كن أيضا رائدات

ويقول أورلاندو "اكتسبت دايدا شهرة واسعة بفعل تاديتهما أغنيات باللهجة المصرية، ولكن خصوصا لكونها مترافقة مع إيقاعات مختلفة، يمزج فيها الشرقي بالغربي".

وأضاف "سرعان ما نجحت دايدا في أن تصبح بمثابة جسر بين صفتي البحر المتوسط، ويعود استمرار شعبيتها الهائلة في كل أنحاء الشرق الأوسط إلى الأغنيات التي أصبحت أشبه باناشيد، ومنها 'سالة يا سالة' (1977) و'حلوة يا بلدي' (1979) التي ترددت كثيرا طوال الربيع العربي".

ويرى أورلاندو أنه "إذا كان يقال إن أم كلثوم كانت 'الهرم الرابع' بالنسبة إلى الرئيس المصري السابق أنور السادات فقد كانت دايدا 'كليبواترا الغائبة'. في الواقع، انتُخبت شقيقتي ملكة جمال مصر عام 1954".

ويقول أورلاندو "اكتسبت دايدا شهرة واسعة بفعل تاديتهما أغنيات باللهجة المصرية، ولكن خصوصا لكونها مترافقة مع إيقاعات مختلفة، يمزج فيها الشرقي بالغربي".

وأضاف "سرعان ما نجحت دايدا في أن تصبح بمثابة جسر بين صفتي البحر المتوسط، ويعود استمرار شعبيتها الهائلة في كل أنحاء الشرق الأوسط إلى الأغنيات التي أصبحت أشبه باناشيد، ومنها 'سالة يا سالة' (1977) و'حلوة يا بلدي' (1979) التي ترددت كثيرا طوال الربيع العربي".

ويرى أورلاندو أنه "إذا كان يقال إن أم كلثوم كانت 'الهرم الرابع' بالنسبة إلى الرئيس المصري السابق أنور السادات فقد كانت دايدا 'كليبواترا الغائبة'. في الواقع، انتُخبت شقيقتي ملكة جمال مصر عام 1954".